

اللقاء العلمي العاشر للتعليق على شرح كتاب التوحيد | أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اجمعين
احبي ابني وبناتي واخواتي وبناتي في هذا اللقاء المتعدد هذا اللقاء العلمي العاشر للتعليق على شرح كتاب - 00:00:00
التوحيد اه الذي هو المستوى الاول من المرحلة الثالثة. وكذلك ايضا ما يواكب من شرح الاصول الثلاثة. الذي هو المستوى والميناء
المراحل الاولى. ولا زلنا ايها الكرام ويا ايتها الكريمات نعيد ونبعد في هذه آآ البرامج - 00:00:28

حتى نتيح الفرصة لمن فاته شيء منها ان يستدرك ما فات. ثم يلتحق بالركب. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان واياكم علما نافعا يورث
عملا صالحا. هناك عدد من الاسئلة تسؤال عن موضوع الطاعة. اذ كان قد ورد في - 00:00:48
بعض الدروس الحديث عن آآ شرك الطاعة. فيقول السائل هل يوجد فرق بين الطاعة والعبادة؟ وهل شرك الطاعة اصغر او اكبر وثم
سؤال اخر يقول ايضا آآ متى تكون طاعة احد من الخلق كفرا مخرجا من الملة - 00:01:08

ومتى تكون فسقا ومتى تكون اثما دون الكفر والفسق هكذا اه ورد هذان السؤال ان اه لا ريب ايها الكرام ان من اعظم مظاهر العبودية
له تعالى الطاعة وقول السائل هل يوجد فرق بين الطاعة والعبادة؟ العبادة اعم من الطاعة. فما الطاعة الا خصلة من خصال -
00:01:28

العبادة لله رب العالمين. بل ان العبودية لله رب العالمين تتمظهر اكثر ما تتمظهر في الطاعة. قل ان كنت تحبون الله؟ فاتبعوني يحببكم
الله. والآيات في الامر بطاعة الله وطاعة الرسول. كثيرة في القرآن واطيعوا - 00:01:55
الله واطيعوا الرسول من يطع الرسول فقد اطاع الله والندب على من لم يطع ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم
غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون - 00:02:15

لا يتصور عبودية لله تعالى من غير طاعة. وهذا هو الفرقان بين اهل السنة والجماعة وبين المرجعة الذين لا يرفعون رأسا بالاعمال
ويجعلون الاعمال آآ خارجة عن حد الایمان وما - 00:02:33
تعريفيه. فلا ريب انه لا ايمان بلا طاعة. فلهذا كانت الطاعة عنوانا ومعيارا ومحنة لمن ادعى الایمان. قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني. وهذا الاتباع انما يكون بطاعته من يطع الرسول فقد اطاع الله. فهذا هو موقعها من آآ العبادة فالعبادة اعم من الطاعة. وآآ^{الطاعة} - 00:02:53

مظهر جلي للعبودية لله رب العالمين. وهل شرك الطاعة اصغر او اكبر؟ شرك اكبر. لكن ما المقصود المقصود به هو ان يرتضي طاعة
غير الله تعالى في في مخالفة طاعة الله تعالى - 00:03:23
معنى انه يرى ان لغير الله تعالى حق الطاعة فيما يخالف امر الله تعالى. اه فعلى سبيل المثال لو انه آآ يعني آآ امره احد بالزنا او

بشرب الخمر او بفعل شيء. فارتضى ذلك وقبله ورأى انه صوابا. وان ما جاء به الشرع آآ - 00:03:43
اليس كذلك وانه آآ لا يناسب هذه الازمنة. على سبيل المثال الربا على سبيل المثال. الربا لا شك في انه محرم في الشريعة. فلو ان قائلًا
قال لا هذا لا يستقيم الان ولا يمكن جريان الاقتصاد - 00:04:13
الا بالربا وبالتالي فالتسليم الربا اه يعني شرعيته اه يجب ان يتم ويجب ان يسود وغير ذلك. قبل هذا هذا شرك اكبر. واتلوا عليكم

بعض ما كتب آآ الشیخ صالح بن فوزان - 00:04:33

الله - 00:04:53
احفظه الله في كتابه اه الارشاد يقول الشرك في الطاعة اعلموا وفقني الله واياكم ان من الشرك طاعة العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله او تحريم فيما احل الله. قال الله تعالى اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امرؤ الا ليعبدوا

الواحد ان لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية على عدي ابن للطائي فقال يا رسول الله لسنا نعبدهم. قال الياس يحلون لكم ما حرم الله؟ فتحلونه ويحرمون ما احل الله - [00:05:19](#)
فتاحمونه؟ قال بلى. قال النبي صلى الله عليه وسلم فتلك عبادتهم. رواه الترمذى وغيره قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم فيه اتخاذ الاخبار والرهبان اربابا من دون الله بانه ليس معناه الركوع والسجود لهم. وانما - [00:05:39](#)
معناه طاعتهم في تغيير احكام الله وتبدل شريعته بتحليلهم الحرام وتحريمهم الحال وان ذلك تعد عبادة لهم من دون الله حيث [00:05:59](#) نه ما النافع شرعا كل الله في التشريع فهو اعلم به

فهـو مشرك كافر والعياذ بالله. اه وذكر نقولا عن جمع من السلف في هذا - 00:06:59
كمـنع تعدد الزوجات وما اشـبه ذلك من تغيـير احكـام الله واستبدـالها بالـقوانين الشـيطـانية. فـمن وافقـهم عـلـى ذـلـك قـضـي بـه واستـحسـنه
وشـرب الخـمـر ومسـاواة المرأة للـرـجـل فيـ المـيرـاث. وابـاحـة السـهـور والـاختـلاط او تـحرـيمـ الـحـلال - 00:06:39
قال ومن هـذا طـاعـةـ الحـكـامـ والـرـؤـسـاءـ فيـ تحـكـيمـ القـوـانـينـ الـوضـعـيةـ عـنـ مـخـالـفةـ لـلـاحـكـامـ الـشـرـعـيـةـ. فـيـ تـحلـيلـ الـحـربـ كـابـاحـةـ الـرـبـاـ وـالـزـناـ
هو سـبـحانـهـ عـماـ يـشـركـونـ. وـمضـىـ حـفـظـهـ اللـهـ فـيـ هـذـاـ وـضـرـبـ لـذـلـكـ مـثـالـاـ وـاضـحـ - 00:06:19
فـقدـ اتـخذـهـمـ شـرـكـاءـ اللـهـ فـيـ التـشـرـيعـ وـالتـحـلـيلـ وـالتـحـرـيمـ. وـهـذـاـ مـنـ الشـرـكـ الـأـكـبـرـ. لـقـولـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـمـرـواـ إـلـاـ لـيـعـبـدـوـ إـلـاـ هـاـ وـاحـدـاـ لـلـهـ إـلـاـ

اده واستدل بادلة كثيرة يحسن الرجوع اليها في كتابه الارشاد الى صحيح الاعتقاد الامر آآ وتكثر الامثلة. اما اذا وقعت هذه الطاعة آآ قهرا والزاما فهذا والذى وقع عليه هذا الاكراه كاره فعلا محاولا ان يتقيه بما استطاع فهذا يعذر هذا هو - [00:07:19](#)

كذلك ايضا من وقع منه طاعة غير الله في امر من الامور شهوة ورغبة مع اعتقاده لان طاعة الله مقدمة لكنه فعل ذلك اتباعا لشهوته مع اعتقاده بطلان آآ هذا الامر وآآ - [00:07:54](#)

فانه لا لا يكون بذلك مشركا اكبر. يقول السائل هل الاصول الثلاثة جاءت على حسب اصول العقل ام هي جزء من اصول العقيدة؟ وهل يمكن حصر اصول العقيدة في نقاط محددة؟ بسم الله - 00:08:14
الاصول الثلاثة يا كرام هي اصول اصلها النبي صلى الله عليه وسلم بخبره عما يسأل عنه الميت في قبره فيقال له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فهذه هي الاصول الثلاثة. وهي في الواقع لا تختلف عن - 00:08:34
السياقات الاخرى في بيان اصول الدين والايامن كقول النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لجبريل حينما قال له فاخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. لا - 00:08:54
تعارض ابها الكرام ويا ايتها الكريمات بين هذه التقسيمات وهذا امر يشكل على بعض الناس للبادية الرأي وللوهلة الاولى يقول كيف ها، هذا هذا هو الاصوا؟ ام هذا هو الاصوا؟ دائمما يقع بي: هذه المسائل، خصوص، عموم - 00:09:14

وتفصيل واجمال. فلو تأملت لوجدت ان الاصول الثلاثة فيها معرفة العبد لربه وهذا هو الايمان بالله الذي يشغل الحيز الاكبر من اصول الايمان. ثم الايمان بالرسول فيتعلق بالايمان بالرسل ثم الدين ومراتبه وهذه يدخل فيها الاسلام والايامن والاحسان - 00:09:34
وبالتالي فانها تعود شيئا واحدا. فلهذا نقول ان طرائق التعليم المتتبعة تكون تارة بالاجمال وتارة بالتفصيل. فللمreme ان يقرر اصول العقيدة الاسلامية بناء على هذه الاصول الثلاثة. الايمان بالله معرفة الله ومعرفة النبي ومعرفة دين الاسلام بالادلة كما قالشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ثم في اللاثناء يفصل ما ينسج - 00:10:04

هذا. وهل يمكن حصر اصول العقيدة في نقاط محددة؟ آآ يعني ينبغي - 00:10:34

في ان تعد اصول العقيدة هي المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم. اه لكن العلماء احياناً يذكرون اصولاً آراء تفصيلية. فيمكن ذكر هذه الاصول مرتبة او آراء على اصل من الاصول بان يكون هناك اصل والاصل يندرج تحته آراء فروع وهكذا. ولهذا لم يزل آراء اهل -

00:10:54

سنة يؤلفون المتون العقدية في اه بيان العقيدة الاسلامية ويستصحبون او يستحضرون ما تدعوه اليه حاجة في زمانهم الم تروا ان اه العلماء في القرن الثالث والرابع والخامس يكترون الحديث عن مسألة القرآن -

00:11:24

والرد على الواقعية واللفظية فضلاً عن الجهمية والمعتزلة. لأنها كانت قضية ملحة وهكذا مع توالي الازمة الازمنة ووجود اه شيء يخالف اصول الاسلام يحسن التنبيه على ما جد حصل من من امور. وفي هذا الزمان نحن بحاجة الى كتابة متن عقدي مناسب للمرحلة -

00:11:44

يستدعي اصول الثواب الكبار والمحاكمات التي لم يزل اهل السنة والجماعة آراء على اه تقريرها وايضاً يستدعي المستجدات التي طرأت في الساحة مما ينبغي لفت الانتباه اليه والتذكير بان هذا يمس اصلاً من اصول الايمان. اه يقول -

00:12:14

هل صفة الانسان ثابتة لله سبحانه وتعالى؟ لا اعلم ان من اسماء الله الحسنى الانيس او من صفاتة الانس ولا يخفاكم ان باب الاسماء والصفات يقوم على التوقيف. فلا يثبت هذا الوصف لله تعالى الا بدليل -

00:12:41

لكن الذي يقابلة بالنسبة للمخلوق سائر بان يقول الانسان مثلاً انه يأنس بربه ويشთاق اليه ونحو ذلك. فهذا بالنسبة لتعبد المخلوق لربه. فهذا باب واسع ان يكلم الانسان عن الشوق الى الله والانسان به. كما في الحديث وسائلك لذلة النظر الى وجهك والشوق -

00:13:01

الى لقاءك. فهذا الشوق يثبت للعبد ولا يثبت للرب. لكن يثبت للعبد لان هذا من شأنه اه ويقال مثل هذا في الانس. يقول السائل اه هل هناك قول الراجح في ان لفظ الجلالة -

00:13:31

الله مشتق ام غير مشتق؟ وكيف نرد على من يقول بعدم امكانية ان يكون اسم الله مشتق قد اه نعم القول الراجح في هذا انه مشتق. انه مشتق شبهة من يقول انه غير مشتق انهم رأوا في -

00:13:51

في كونه مشتقاً غطابة وانه صار فرعاً عن اصل لكن تحذير في هذا بينه ابن القيم رحمه الله فقال الصحيح انه مشتق. وان اصل الله يعني اصل لفظ الجلالة الله اصل الله. كما هو قول سدويه وجمهور اصحابه الا من شد. وهو الجار -

00:14:11

يعني الله هو الجامع لمعنى الاسماء الحسنى والصفات العلي. والذين قالوا بالاشتقاق انما ارادوا انه دال كن على صفة الله تعالى وهي الالهية يعني مصدر الالهية كسائر اسمائه الحسنى كالعلم والقدير -

00:14:41

والبسيط. يعني العليم من العلم القدير من القدرة السميع من السمع البصير من البصر ونحو ذلك. فان هذه الاسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب. وهي قديمة يعني قديمة بمعنى انها لم تحدث على الله عز وجل. ونحن وهذا -

00:15:01

مكمن اه الاشكال عند من قال بان اسم الله لا يصلح ان يقال عنه مشتق بل هو اصل ونحوه لا يعني بالاشتقاق الا انها ملائكة لمصادرها في اللفظ والمعنى. لا انها متولدة منه -

00:15:21

تولد الفرع من اصله. اعيد العبارة يقول ونحن لا نعني بالاشتقاق الا انها ملائكة لمصادرها في اللفظ والمعنى. لا انها متولدة منه تولد الفرع من اصله. وتسمية النحات للمصدر والمشتق منه اصل وفرعاً ليس معناه ان احدهما متولد من الآخر وانما هو باعتبار ان احدهما

- 00:15:41 -

الآخر وزيادة. ربما كان الوضع اللغوي قول النحات المصدر المشتق يوهم او يلقي في النفس آراء يعني الفرعية يتاحashi بعض الناس ان يقول كيف يكون اسم الله مشتقاً؟ ينبغي ان يكون آراء اصلاً. يقال ان هذا التعبير بالمصدرية والاشتقاق ليس -

00:16:11

كما هو اه في اه الفرع والاصل. وانما المقصود ان احدهما يتضمن الآخر في المعنى فهذا هو الاصل في هذا قال ابو جعفر ابن جرير قال الله اصله الله. اسقطت الهمزة التي هي فاء -

00:16:41

اسم فالنقت اللام التي هي عين الاسم واللام الزائدة وهي ساكنة فادغمت في الآخر. فصارتا في اللفظ لاماً واحدة هذا هو آراء اصل آراء هذا الاسم الشريف. آراء يقول السائل هل الجاهل المقلد -

00:17:01

الذى لا يمكنه التبصر في مسائل الاعتقاد يعذر ام لا. وما هو القول في التقليد في مسائل الاعتقاد الحقيقة ان مسائل الاعتقاد ليست على درجة واحدة. ثم اصول كبار وامهات - [00:17:21](#)

يجب ان يعيها الانسان وعياما تاما ويعتقدا عن علم. كالعلم بوجود الله وربوبيته واستحقاقه للعبادة واتساقه بصفات الكمال. هذه يجب ان ان يحصل بها العلم والجذب الایمان بان الله ارسل رسا وانزل كتابا وجعل يوما يجازى فيه المحسن على احسانه والمسيء على اساءته. هذه - [00:17:41](#)

في مسائل لا يقال قلت دون وعي وادرارك. لان الميت في قبره اذا كان شاكا او شuba وقيل له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ماذا يقول؟ يقول ها ها لا ادرى. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. اذا - [00:18:11](#)

قد حصل له السماع لكنه لم يعره اهتماما ولم يرفع به رأسا. ولذلك لم يسعفه آآ طبلة الاذن ان يعرب بلسانه عما في قلبه. اللسان مغрав القلب لم يكن في القلب شيء. لانه لم - [00:18:31](#)

مكتريثا فهذا اللون من التقليد لا ينجي صاحبه لهذا نقول ان امهات العقائد لا بد فيها من العلم حتى وان تلقاء من غيره لا بد من التلقي والمواقفة والمتابعة لكن لا بد ان يصاحبها ادراك وعلم. اما بعض مسائل الاعتقاد التفصيلي - [00:18:51](#)

وربما الخفية فانه يعذر بان يقلد فيها ويتبع ولو لم يحررها تحرير العالم المجتهد هناك مسائل قطعا يعني في في الاعتقاد قد يختلف عليها العلماء فضلا عن العامة. فحينئذ اذا قلد الانسان من - [00:19:16](#)

يعلمه وودينه فيها فانه معذور وهذا قصارى جهده. هذا قصارى ما يستطيع. وآآ لهذا يقع الاختلاف في بعض مسائل الاعتقاد حتى بين السلف انفسهم. لكنها تكون مسائل اه فرعية. مثلا اختلفوا - [00:19:36](#)

هلرأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه يعني رأسه؟ ام يعني قلبه؟ آآ يعني قلبه؟ واختلفوا في المفاضلة بين عثمان وعلي رضي الله عنهما على ثلاثة اقوال آآ ووقع اختلاف في فهم حديث السورة عند بعض العلماء - [00:19:56](#)

اختلقو في توجيه الضمير فان الله خلق ادم على صورته. يقع امور فيها يعني مسوغ خلاف لانها ليست ببينة وظاهرة. وقد ذكر شيخنا رحمه الله واحيلكم على ما كتب في شرح العقيدة السفارينية - [00:20:16](#)

اه كلاما حسنا في هذا. وضرب امثلة متعددة لامور قد تشكل اه على الناس وتختلف فيها الانظار مثل حديث الهرولة وغير ذلك. اه يفهمه بعض الناس على نحو وآخر على نحو. فلهذا كان التقليد - [00:20:36](#)

في بعض المسائل العقدية التفصيلية سائغا وجائزها وحتى لو لم اه يعني يحرره المقلد تحريرا بليغا. اما امهات ومسائل الاعتقاد فان الله سبحانه وتعالى جعلها في طوق الناس جميعا وبامكانهم ولا يمكن ان ان يقول احد انا لا ادرى انا اتابع فلان وعلان لا الواقع انه يمكنه ان - [00:20:56](#)

ذلك وان يفهم المراد منه ولا تحصل عبادة القلب الا به. فقد يكون كثير من البحث في هذه المسألة بحث نظري قد يكون بحثا نظريا اما عند الواقع والتطبيق فان كل احد يجد في نفسه ان ثم - [00:21:26](#)

لابد من ان يعقد عليها القلب عن علم وبينة. وان القلب لا يطمئن ولا يسكن حتى يتضح له المراد يقول السائل هل يوجد تعريف للاسلام قطعا؟ لا شك. الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد. وللقيام - [00:21:46](#)

يكاد له بالطاعة والخلوص من الشرك. هذا هو الاسلام. الاسلام هو الكلمة. شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله هذا لما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني عن الاسلام. فسره الاعمال الظاهرة التي - [00:22:06](#)

تدل على الموافقة والانقياد والاستسلام. لانه ذكر مقرتنا بالايام. فقال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله ان محمد رسول الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه - [00:22:26](#)

اليه سبلا. تعرف الاسلام بالانقياد والاستسلام. لهذا هو اخذ من لفظ اسلم. ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن. اذ قال له رب اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. وووصى بها - [00:22:46](#)

ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون. واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وشهاده بان

مسلمون. وشاهد باننا مسلمون. وقالت الجن وان منا المسلمون ومنا القاسطون. فالاسلام - 00:23:06

هو اعلان بالخضوع والانقياد لله سبحانه وتعالى وبما يأمر به عن طريق رسle. والاسلام بهذا باعتبار هو والايام معناهما واحد. اما اذا ذكر الاسلام بازاء ايام ففالاسلام يختص ظاهرة والايام يختص بالعائد الباطنة. ولهذا قالوا في التفرقة بين الاسلام والايام اذا اجتمعوا افترى - 00:23:26

واما افترقا اجتمعوا هذا ليس لغزا. اما اجتمعوا افترقا يعني اما اجتمعوا في نص واحد فان الاسلام يختص بالاعمال الظاهرة والايام يختص بالاعمال بالعائد الباطنة. واما اذا انفرد احدهما عن الآخر - 00:23:56

فكل واحد منها يدل على الدين كلh. ظاهره وباطنه. هذا معنى قولهما اما اجتمعوا افترقا او افترقا اجتمعوا اه يقول السائل اه وما الفرق بين الاسلام والايام في هذه الاية فاخرجن من كان فيها من المؤمنين - 00:24:16

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. جميل. هذا يوضح الفرق آآ بين المصطلحين. ظن بعض الناس ان آآ هاتين الآياتين آآ في آآ سورة الذاريات تدل على الترافق. وان الاسلام هو ايام وان ايام هو الاسلام لأن المصلحة واحدة - 00:24:36

فاخرجن من كان فيها من من المؤمنين فما وجدنا فيه غير بيت من المسلمين. لكن القاعدة مطروحة، المخرجون لوط وابنتان والبيت يوصي بأنه بيت اسلام لأن فيه من ليس مؤمنا وهي - 00:24:56

امرأة لوط التي كانت تتظاهر بموافقتها وهي في الباطن على خلافه. فلما كان التعبير عن المخرجين فاخرجن من كان فيها قال من المؤمنين. فالذين خرجوا وسلموا ونجوا هم لوط وابنتان - 00:25:16

وصفهم بالايام لأنهم كذلك ظاهرا وباطنا. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. البيت نفسه بهيئته اجتماعية يسمى بيت اسلام. لأن القيم عليه هو لوط عليه السلام وامرأته كانت تتظاهر بموافقتها لكنها كانت - 00:25:36

كما قال الله فخانتاهما لكنها ليست خيانة فراش وانما خيانة دين. ولهذا يقال عن البلاد التي يحكمها الاسلام دار اسلام ولو كان معظم اهلها كفرا. ارأيتم حينما فتح المسلمين بلاد الشام وبلاد العراق ومصر وغيرها - 00:25:56

الم يكن عامة اهل تلك الاقطاع النصاري؟ بل كانوا كذلك. كانوا من النصارى. او ولكنها صارت ديار اسلام وبلاد اسلام. لأن الحكم والمهيمن هو حكم الاسلام. هذا يدل على اثبات الفرق بين الاسلام والايام. وزnid الامر ايضا بالاستدلال باية اخرى - 00:26:22

وهي قول الله تعالى قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل ايام في قلوبكم. هذه الاية قاطعة في التفرقة بين مصطلح ايام والاسلام. ولم يكن اولئك الاعراب منافقون قطعا - 00:26:47

وانما كانوا حديسي عهد بسلام ولم يتمكن بعد ايام في قلوبهم ولم تختلط بشاشته قلوبهم ولهذا قال ولما يقل ولم لان لم نفي لكن لما تدل على قرب وتوقع استكمال - 00:27:07

فهم لما قالوا وامتنا كانت هذه دعوة عريضة منهم. لأن ايام له خصال وهم بعده كانوا حديث عهد لم يستكملا ايام الواجب فضلا عن ايام الكامل. لهذا كانت هذه الدعوة منهم دعوة عريضة. آآ تذكر عليهم فقالوا امنا - 00:27:27

محصوبة ايضا بشيء من الدليل على النبي صلى الله عليه وسلم حينما قالوا اه يعني اه خالفك الناس وافقناك حاربوك وسالمناك الى غير ذلك. فمنوا بایمانهم واسلامهم. فقال الله عز وجل قالت الاعراب امنا - 00:27:47

تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل ايام في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. ان الله غفور الرحيم وهذا دليل على انهم ليسوا منافقين. هذا الخطاب لا يوجه لمنافقين. او فتبيين بهذا بحمد الله الفرق بين - 00:28:07

الايام والاسلام يقول السائل ما هي انواع الشرك واقسامه عند اهل العلم؟ الشرك عند اهل العلم شرك اكبر وشرك اصغر. فاما الشرك الاصغر فهو تسوية غير الله بالله. او فيما هو من صفات الله. او فيما هو من خصائص الله. الشرك الاصغر - 00:28:27

هو تسوية غير الله بالله. الم يقل الله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعدلون. يعني يجعلونهم عدلا لله فالشرك الاصغر هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله سواء كان ذلك في الربوبية او كان في - 00:28:49

الوهية او كان في الاسماء والصفات. فمن اعتقاد خالقا او مالكا او مدبرا مماثلا لله فهو مشرك في الربوب ومن اعتقاد احدا حقيقة

بالدعاء والنذر والصلوة والركوع والسجود آآ الذبح وغير ذلك من القربات مع الله فهو مشرك في الالوهية. شرك العبادة. ومن اعتقد

احدا متصل - 00:29:09

بصفات اه لا تنبغي الا لله من المثل الاعلى ككمال العلم وكمال القدرة وغير ذلك فهو مشرك في والصفات هذا هو الشرك الاكبر. اما الشرك الاصغر فهو يطلق على الفاظ و - 00:29:39

اه اعمال اه لا تبلغ بصاحبها مبلغ الشرك الاكبر. لكنها تشعر بذلك. فيقال هي من الشرك كقول القائل ما شاء الله وشئت. او نسبة النعم الى غير الله مطرية بنوء كذا. لولا فلان والا لوقع كذا وكذا - 00:29:59

فتكون مما يجري على اللسان وهي من المناهي اللفظية. او مما يصدر من الانسان من اعمال لا تتفق مع توحيد الله عز وجل كوضع الحلة والخيط اه وتعليق القلائد وغير ذلك انتقاء العين يعني بان - 00:30:19

آآ يفعل امورا يعدها سببا وليس بسبب. لم ينصبها الله سببا كونها قدرها ولا سببا شرعا دينيا. فهذا يتحقق بالشرك الاصغر ومن الشرك الاصغر يسير الرياء. يسير الرياء بان يزيين صلاته لاجل فلان او يتباهى بالصدقة والنفقة لمدح الناس وما اشبه ذلك. والمرء مأمور - 00:30:39

الشرك قليله وكثيره كبيره وصغيره. بحيث يسلم قلبه لله عز وجل. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا اعلمه واستغفر لك لما لا اعلمه. فهكذا ينبغي للانسان ان يتعاهد قلبه ويخلص من نوعه الشرك. ولا يقول لا هذا شرك اصلا - 00:31:09

سبحان الله. مع من؟ هذا امر يتعلق بالله. فابرأ من قليله وكثيره كما قال ابراهيم عليه السلام. لابيه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فإنه سيهدى. وبين الشركين فروق كبيرة فالشرك الاكبر مخرج عن - 00:31:31

موجب للتخليد في النار محبط لجميع الاعمال. والشرك الاصغر لا يخرج عن الملة. ولا يوجب التخليد في النار. وإنما العمل الذي قارنه في تفصيل سبق في الدروس اه يقول هل يعتبر سوء الظن بالله من الشرك ام لا؟ سوء الظن من الكفر سوء الظن من الكفر لانه يتعلق - 00:31:51

بجانب علمي يكون ظنه بالله سينا. عيادا بالله وهذا من اكبر الموبقات ان يسيء الظن بالله في ذاته او صفاته او افعاله او شرعيه او قدره بل يجب ان يكون في قلبه حسن ظن بالله. ولهذا ذم الله تعالى الظانين بالله غير الحق - 00:32:17

الظانين بالله ظن السوء. انظروا ماذا قال ابراهيم عليه السلام لقوله لقومه. قال فما ظنك برب العالمين يعني يسائلهم يقولون ماذا في قلوبكم عن الله؟ فما ظنك برب العالمين؟ وقال في موضع اخر وذلكم ظنك الذي - 00:32:43

بريكم ارادكم. فاصبحتم من الخاسرين. لهذا ينبغي للانسان يا كرام وهذا يعني لب التدين ونقاوته ان يتعاهد قلبه وينظر ماذا في قلبك عن الله؟ هل في قلبه عن الله المثل الاعلى ان له تعالى الكمال في - 00:33:03

اسماءه وصفاته وانه الحكيم في شرعيه وقدره غير متهم بظلم؟ ام ان في قلبه لوثات؟ هذا امر جدا خطير وقد ذكر المقرizi رحمه الله تعالى كلاما حسنا في تجريد التوحيد المفيد يقول فيه وبالجملة - 00:33:23

فاعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به ولهذا يتوعدهم في كتابه على اساءة الظن به اعظم وعید. كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعت مصيرها. قال تعالى عن خليله ابراهيم عليه - 00:33:43

السلام. اذ كان الله دون الله تريدون؟ فما ظنك برب العالمين؟ اي فما ظنك اذا عبديتم معه وظلتكم انه يحتاج في الاطلاع على ضرورات عباده لمن يكون ببابا للحوائج اليه ونحو ذلك يعني فتشرکون - 00:34:08

به هؤلاء الوسائل. وذكر كلاما حسنا في هذا يرجع اليه في اه تجريد التوحيد المفيد اه يقول السائل اه متى تكون العبادة توحيدا؟ ومتى تكون الشرك هل تكون توحيدا؟ اذ افرد العبادة لله. لان التوحيد هو - 00:34:28

افراد الله بالعبادة. فان قصد بها غير الله عز وجل فهي حابطة وليس عبادة مقبولة. قال الله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه. يقول وما الفرق بين العبادة العامة - 00:34:52

العبادة الخاصة ليس ثمة الا عبادة واحدة. ليس هناك تقسيمات كما يدعى الصوفية يسمونها عبادة عام وعبادتي الخاصة وعبادة خاصة
الخاصة لا العبادة لله تعالى واحدة وهي الافراد سبحانه بجميع - 00:35:12

شرع من القرى وعدم صرف شيء منها لغير الله. واما ما يدعى الصوفية من احوال وزعمهم ان ما وصفنا انه ما هو عبادة العامة وثم
احوال ومقامات خاصة ثم يجعلون مرتبة ثلاثة - 00:35:32

عبادة خاصة الخاصة وقد يقسمون هذا ويسمونه الفناء. فيقولون الفناء عن السواء والفناء في السواء ونعم فهذه التقسيمات تقسيمات
باطل. بل الواجب على العباد جميعا ان يعبدوا الله وحده. ثم - 00:35:52

ثم تحت هذا المعنى العام يتفاوت الناس تفاوتا كبيرا. فيكون بعضهم اخص في تحقيق هذه العبادة فادح من غيره لا ان له مسارا
يختلف عن مسارات الاخرين لا المسار واحد والمساق واحد لكن بعضهم - 00:36:12

يكون اعظم تحقيقا واعظم استكتارا للعمل الصالح من غيره. فيكون التفاوت بينهم في والنوعية فبعضهم يحقق اه العبادة ظاهرا
وباطنا وبعضهم يأتي منها بادئ الكمال او بالحد الادنى. مثال ذلك الصلاة عبادة والناس - 00:36:32

كلهم جميع المتعبدين لله من المسلمين يصلون. هل صلاتهم واحدة؟ لا والله. شتان بين من يصف قدميه في محرابه يصوب بصره الى
موضع سجوده في خشوع وخضوع وتضرع لله رب العالمين. مستشروا ضعفه - 00:37:01

هو افتقاره بين يدي الله تعالى ويقوم في قلبه من المعاني يعني التعبدية ما تحصل به الصلة بالله تعالى وبين احد ينخرط في الصلاة
وقلبه لا في اودية الدنيا فلا يشعر الا وقد قال السلام عليكم ورحمة الله. كلاما ادى الصلاة واسقط الفرض. لكن شتان
بينهما - 00:37:21

اذا كان ثم قول عموم وخصوص فهو في هذا. يعني في التفاوت في آآ تحقيق العبادة. اما ان يدعى مدع ان تم اه ظاهر وباطن. خاص
وعام وخاص خاص. فهذا دعاوى ما زال الرافضة والصوفية - 00:37:51

واهل الاهواء والبدع من الباطنية يدعونها ويستطيعون بها على الناس ويوهونهم بان لديهم معارف وخصائص واسرار ليست للناس.
كلا ليس معنا الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:38:14

الناس في هذا الميدان ما بين مقل ومستكثر ليس عندي. يقول اه في سؤاله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة. هكذا قال - 00:38:34

ما المقصود بالعلم في الحديث؟ وهل بذلك يكون طلب العلم فرض عين؟ اولا هذا الحديث اه بلفظ طلب العلم اه فريضة على كل
مسلم المسلمة هذى ايضا زيادة على الضعيف. هذا حديث ضعيف ضعفه اكثر اهل العلم. وفي بعض سياقاته - 00:38:54

العلم ولو في الصين طلب العلم فريضة على كل مسلم. لكن في بعض سياقاته وفاتها ان اخبر هذا اه صححه اه او حسنها الامام
الالباني رحمه الله. وعلى وجه العموم اه لو لم يثبت هذا من حيث - 00:39:14

اه الصنعة الحديثية ولم يثبت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فان طلب العلم الواجب واجب بلا شك طلب العلم الفرض فرض
بلا شك. الم يقل الله؟ فاعلم انه لا الله الا الله. لا بد من العلم. من العلم ما يكون - 00:39:34

فرض عين ولا يمكن تحقيق العبادة الا به. فيجب ان يعلم الانسان بالتوحيد ويجب ان يعلم بجميع ما افترضه الله تعالى عليه وان
يسعى في العلم والسؤال عنه. فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. لهذا نقول ان هذه - 00:39:54

قضية آآ وهي طلب العلم وفرضيته متقرر بادلة كثيرة وبما آآ يعني مقاصد آآ الشريعة مختلفة لكن درجة الطلب تختلف تارة يكون
فرض عين وتارة يكون واجبا من الواجبات وتارة عفوا يكون فرضا كفائيا اذا قام به البعض سقط عن الباقي وتارة يكون واجبا
على - 00:40:14

بعينه وتارة يكون من المستحبات. فمثلا العلم بتوحيد الله والعلم بوجوب الصلاة كيفيتها؟ هذا واجب على كل احد فرض عين. طيب
العلم باحكام المواريث والانسبة وتقسيمهما هذا فرض كفائية اذا قام به البعض سقط عن الباقي. آآ وهكذا بعض الناس - 00:40:44

يجب عليه ان يعرف مثلا ماذ ي يجب عليه في زكاة المال لان الله اعطاه بهيمة انعام او خارجا من الارض. وبعض الناس صعلوا كل لا لا

ما الا عنده فلا يجب عليه ان يتعلم كم في خمس من الابل وكم في في ستين وسقا فلا يحتاج الى ذلك - [00:41:12](#)

وكل ما ورد لفظ العلم في القرآن العظيم او في السنة المطهرة في سياق الثناء والمدح فالمعنى المقصود العلم الشرعي. المقصود به العلم بالله والعلم بشرعه. هذا الذي اه جاءت النصوص في مدحه والثناء عليه - [00:41:32](#)

اهله كقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال الذين اوتوا العلم والايامان يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قول الله تعالى آن الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرؤن للابقان سجدا. المقصود بهؤلاء - [00:41:52](#)

في النصوص القرآنية وكذا في النصوص النبوية من سلك طريقة يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة المقصود به العلم بالله او والعلم بشرعه بشرع الله. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - [00:42:15](#)

يفقهه في الدين. وبالتالي فلا يصلح المجازفة بهذه النصوص للتدليل على طلب الدنيا من التجارة والزراعة الفلك والجغرافيا وغير ذلك. نحن لا نقول ان هذه علوم منبوذة هي علوم صالحة ومفيدة - [00:42:35](#)

نافعه واذا اقترنت بها نية صالحة فالعبد يثاب عليها. لكن لا نقول ان هذه النصوص الواردة في فضل العلم واهله انها يعني بها العلوم الدنيوية كلها. يجب ان تكون واضحين والا تأخذنا العواطف - [00:42:55](#)

خلط الاوراق هذه هذه الايات انما هي في العلم الالهي بالله رب العالمين وبشرعه. قال قال الله تعالى امن هو قانت انه الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربها - [00:43:15](#)

اكم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. انما يتذكر اولو اولو الالباب فالعلوم الاخرى النافعة كالطب والحساب والهندسة والفالك وغير ذلك من العلوم الدنيوية علوم نافعة مفيدة ومفيدة لكن ان اقترنت بها نية صالحة فان الانسان يؤجر عليها - [00:43:35](#)

كما لو تعلم الطب يداوي المسلمين او تعلم فن العمارة ليعمرا بلاد المسلمين او تعلم يعني صناعة ليقوى المسلمين واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فهو مثال بناته التي اقترنت بهذه الاعمال - [00:44:04](#)

في بهذا يتضح اه الفرق واخيرا اه في يقول في حديث تعرف على الله في الرخاء يتعرف عليك في الشدة نعم هذا جزء من حديث ابن عباس الصحيح وفي بعض في لفظه احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأله الله واذا استعن فاستعن بالله. في بعض الفاظه - [00:44:24](#)

نتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. يقول هل يوصف الله بالمعرفة الله تعالى ليس من اسمائه العارف. لأن اه اسماء الله توقيقية. وقد نبه العلماء - [00:44:51](#)

انه لا يطلق هذا على الله تعالى لأن المعرفة تكون بعد انكشاف. يعني كانها حدوث خلاف العلم فانه صفة ذاتية آللله تعالى. فلا يعبر بهذا التعبير. لكن ينبغي ان نعلم ان لفظ المعرفة يراد - [00:45:11](#)

العلم يعبر به عن العلم احيانا. وباب الاخبار اوسع من باب الاسماء والصفات. ويراد بالمعرفة المجازاة اه كما قال النادرة اه او كما قال اه الشاعر اه لا يذهب العرف - [00:45:31](#)

بين الله والناس. وهذا العرف من المعرفة بمعنى انه عرف له هذا الصنيع. معرفة آلقبول ومجازاة. واتلوا عليكم كلاما للحافظ آل ابن رجب رحمه الله. في شرح هذا الحديث - [00:45:51](#)

يقول الله يقول رحمه الله قال ومعرفة الله لعبد نواعان. طبعا معروفا تعرف الى الله يعني اه في الرخاء يعني اطلع امتهن امره وتقرب اليه في حال الرخاء يعرفك في الشدة جزاء لذلك. فيقول رحمه الله ومعرفة الله ايضا - [00:46:11](#)

نواعان معرفة عامة وهي علمه سبحانه بعباده. واطلاعه على ما اسروه وما اعلنوه كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسه. وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في - [00:46:31](#)

في امهاتكم والثاني معرفة خاصة. وهي تقتضي محبتة لعبد. وتقربيه وتقربيه اليه واجابة دعائه وان جاءه من الشدائدين وهي المشار إليها بقوله فيما اه يحكى عن ربها ولا يزال عبدي يتقرب الي بالتوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر - [00:46:51](#)

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فلئن سأله لاعطينه ولئن استعاذه لاعيذه وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه ثم ذكر كلاما حسنا جميلا في هذا. فنسأله سبحانه وتعالى ان - [00:47:21](#)
 يجعلنا واياكم من اهل معرفته. هنا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:47:41](#)